

قراءة تفسير أضواء البيان (400 - البقرة) (200) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين - [00:00:03](#)

لم يذكر هنا بيانا عن هؤلاء المنافقين وصرح بذكر بعضهم بقوله وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق قوله تعالى الله يستهزئ بهم لم يبين هنا شيئا من استهزائه بهم - [00:00:28](#)

وذكر بعضه في سورة الحديد في قوله قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا قوله تعالى صم بكم عمي الاية ظاهر هذه الاية ان المنافقين متصفون بالصمم والبكم والعمى ولكنه تعالى بين في موضع اخر - [00:00:49](#)

ان معنى صممهم وبكمهم وعماهم هو عدم انتفاعهم باسماعهم وقلوبهم وابصارهم وذلك في قوله جل وعلا وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء - [00:01:10](#)

اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقوله تعالى او كصيد من السماء الاية الصيب المطر وقد ضرب الله في هذه الاية مثلا لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم - [00:01:29](#)

بالمطر لان بالعلم والهدى حياة الارواح كما ان بالمطر حياة الاجسام و اشار الى وجه ضرب هذا المثل بقوله جل وعلا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا - [00:01:50](#)

وقد اوضح صلى الله عليه وسلم هذا المثل المشار اليه في الايتين في حديث ابي موسى المتفق عليه حيث قال صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم - [00:02:11](#)

كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبثت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجاذب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تثبت كلأ - [00:02:27](#)

فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به وقوله تعالى فيه ظلمات - [00:02:54](#)

ضرب الله تعالى في هذه الاية المثل لما يعتلي الكفار والمنافقين من الشبه والشكوك في القرآن بظلمات المطر المضروب مثلا للقرآن ويبين بعض المواضع التي هي كالظلمة عليهم لانها تزيدهم عمى في ايات اخرى - [00:03:12](#)

كقوله وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله لان نسخ القبله يظن بسببه ظعاف اليقين ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس على يقين من امره - [00:03:34](#)

حيث يستقبل يوما جهة ويوما اخر جهة اخرى كما قال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وصرح تعالى بان نسخ القبله كبير على غير من هداه الله وقوى يقينه - [00:03:58](#)

بقوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وكقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن لان ما رآه ليلة الاسراء والمعراج من الغرائب والعجائب - [00:04:17](#)

كان سببا لاعتقاد الكفار انه صلى الله عليه وسلم كاذب لزعمهم ان هذا الذي اخبر به لا يمكن وقوعه فهو سبب لزيادة الضالين ضلالا

وكذلك الشجرة الملعونة في القرآن التي هي شجرة الزقوم - 00:04:37

فهو سبب ايضا لزيادة ظلال الظالمين منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ انها شجرة تخرج في اصل الجحيم قالوا ظهر كذبه لان الشجر لا ينبت في الارض اليابسة. فكيف ينبت في اصل النار - 00:04:56

وكقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا لانه صلى الله عليه وسلم لما قرأ قوله تعالى عليها تسعة عشر قال بعض رجال قريش هذا عدد قليل فنحن قادرون على قتلهم واحتلال الجنة بالقوة - 00:05:16

بقلة القائمين على النار التي يزعم محمد صلى الله عليه وسلم انا سندخلها والله تعالى انما يفعل ذلك اختبارا وابتلاء وله الحكمة البالغة في ذلك كله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا - 00:05:37

قوله تعالى ورعد ضرب الله المثل بالرعد لما في القرآن من الزواجر. التي تقرأ الاذان وتزعج القلوب وذكر بعضا منها في آيات اخر كقوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة. الآية - 00:05:58

وكقوله من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها. الآية وكقوله اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد وقد ثبت في صحيح البخاري في تفسير سورة الطور من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه - 00:06:16

انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير - 00:06:36

الى غير ذلك من قوارع القرآن وزواجره التي خوفت المنافقين حتى قال الله تعالى فيهم يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والاية التي نحن بصدها وان كانت في المنافقين فالعبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب - 00:06:52

قوله تعالى وبرق ضرب الله تعالى المثل بالبرق لما في القرآن من نور الدلة القاطعة والبراهين الساطعة وقد صرح بان القرآن نور يكشف الله به ظلمات الجهل والشك والشرك كما تكشف بالنور الحسي - 00:07:13

ظلمات الدجى كقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وقوله ولكن جعلناه نورا اهدي به من نشاء من عبادنا. وقوله واتبعوا النور الذي انزل معه قوله تعالى والله محيط بالكافرين قال بعض العلماء - 00:07:33

محيط بالكافرين اي مهلكهم ويشهد لهذا القول قوله تعالى لتأتوني به الا ان يحاط بكم اي تهلكوا عن اخركم وقيل تغلب والمعنى متقارب لان الهالك لا يهلك حتى يحاط به من جميع الجوانب - 00:07:55

ولم يبق له منفذ للسلامة ينفذ منه وكذلك المغلوب ومنه قول الشاعر بهم حتى اذا ما تيقنوا بما قد رأوا مالوا جميعا الى السلم ومنه ايضا بمعنى الهلاك قوله تعالى واحيط بثمره الآية - 00:08:16

وقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم الآية نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:38